قيامة الأنا.. غناء الآخر

. ألما ترشحاني .

إلى ابطال الانتفاضة

لطفولةٍ أولى
يُلَمْلِمها المدى،
لطفولةٍ
تَشْتَقُّ ملحمةَ الوطنْ،
غَنَّى لنا..
ورمى الكلامَ على اللهبْ.
غَنَّى لنا..
واسْتَلَّ من شجر الغضى
حجراً تَضَرَّجَ بالغضبْ.

❖ ❖

هو في عيون المسجدِ الأقصى
ربيعٌ مُنْتَظَرْ
ودَمٌ لحَنْجَرَةِ الشموعْ.
هو أُرجُوانُ صليلنا
ولذا.. تنكّبَ ما يجيءُ به الرَّدى
قَذَفَ الكلامَ على المطرْ
ومضى..
يُقلّبُ مَوْتَهُ
بين الشّررْ.

❖ ❖

مسكونةٌ
بروائح الليمونِ،
والحَبَقِ المقاتلِ،
واللظى.
مسكونةٌ بندى النجومْ.
صدري تَجَلّي الأرضِ،
آنَ صَلاتها.
فاسعَوْا إلى نوري الجريحْ
ما مِنْ سوايَ،
شهادةُ الماءِ المحيطْ.
ما من سوايَ،
دَمٌ بأَعْزَلِه،
يقوم إلى
حديدِ الغاصبينْ.
هيَ ذي سرايا الياسمينْ
وبلاغةُ الألمِ القديمْ.
هي ذي أنا..
وشراسةُ الهمجيِّ
تقصفُ آيةَ الأحياءِ والموتى
وتجتثُّ التخومْ.
هي ذي أنا..
حُريَّةٌ تعلو بقَبْضَتِها
وتجترحُ الغُيومْ.

❖ ❖

حين اعْتَلى
أقواسَ ثورته ودَوْلته،
ورأى الدمَ المحروقَ
يَصْهُلُ في اغترابات النشيدْ،
بَزَغَتْ كواكبُ في الحصى.
ركضَ الشهيدُ
إلى الشهيدْ..
فَرَمى الكفاحَ على الجموعْ
واسْتلَّ من بين الضّلوعْ
قلباً بحجم القدسِ
نادى:
وا.. محمدَ.. وا.. يسوعْ.

حلب